

المقامات القرناصية

جمعها وقرأها وحقّقها

د. وليد السّراقبي (*)

د. محمد السّراقبي (**)

المقامات فن أدبي له أصوله وقواعده، وله أعلامه الذين عُرفوا به وعُرف بهم، أمثال بديع الزمان الهمذاني، والزمخشري، والحريري من المتقدمين، والسيوطي من المتأخرين. وهذا البحث الذي نقدمه إلى قرائنا الكرام يهدف إلى التعريف بإيجاز بأحد البيوتات العريقة في مدينة حماة على مدة خمسة قرون، وإضاءة جانب من نشاطه الأدبي، ذلكم هم (آل قرناص)، الذين لم تمتد - في حدود علمنا - يد إلى جمع تراثهم الأدبي، شعره ونثره، ودّرّسه وتوثيقه ليكون مرآة لتلك المدينة في عصر الدول المتتابعة.

وقد وقفنا في أثناء عملنا في جمع تراث هذا البيت العلمي على بعض النصوص التي تندرج تحت فن المقامات، آثرنا نشرها منفصلة عن المجموع الشعري، ذلك أننا أخلصنا الأول منهما للشعر ودراسة موضوعاته وخصائصه الفنية، فكان وضعنا للنثر معه خلطاً بين فنين متباعدين، ولا سيما أننا سمّينا الأول

(*) أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية - جامعة البعث.

(**) دكتوراه في العلوم الزراعية.

(شعر بني قرناص). يضاف إلى ذلك أن نثرهم ليس بالكثير الذي يقرون بشعرهم. أما النصوص التي عثرنا عليها فكانت لعلمين من أعلام البيت القرناصي، هما:

١. القاضي محيي الدين بن قرناص.

٢. تقي الدين بن قرناص.

وفيما يأتي ترجمة صاحبي النصوص:

١. محيي الدين بن قُرْنَاص: لم يُفرد أحد - فيما وقفنا عليه من المصادر - له ترجمة أسوة بغيره من بني قُرْنَاص، فلا نعلم حقيقة تاريخ مولده، أو اسمه، أو نسبه، وما هي إلا محاولات في استنباط اسمه بناء على ما ورد في كتب التراجم والأدب وغيرها من مصادر الشعر. فقد كانت تذكره مقتصرة على لقبه دون التصريح باسمه، على نحو ما فعل ابن إياس - الذي تفرّد بذكر وفاته - فقال: «وفي سنة ٦٨٥ هـ توفي الشيخ محيي الدين بن قُرْنَاص الحَمَوِيّ، وكان من فحول الشعراء، وله شعر جيد...»^(١)، واقتصر ابن فضل الله العمري على قوله: «ومنهم: ابن قُرْنَاص، محيي الدين، وهو من أهل حَمَاة»^(٢)، كما تفرّد الكتبي بذكر لقب لابن قُرْنَاص فقال: «ابن قُرْنَاص الدوباش»^(٣).

وأول إشارة إلى اسم (محيي الدين) كانت ما ذكره الذهبي^(٤) (ت ٧٤٨ هـ) - وهو الأقرب إلى عصر محيي الدين -، في ترجمة موفق الدين بن قُرْنَاص (٦٠٤ - ٦٨٠ هـ) على أنه ابن المُحَيِّي، فقال: «مُحَمَّد بن عَلِي بن هبة

(١) بدائع الزهور ١: ٣٥٦.

(٢) مسالك الأبصار ١٢: ٣٤٦.

(٣) فوات الوفيات ٢: ٩٤. والدوباش: فارسية الأصل، وتعني: المباشر والمشاور.

(٤) تاريخ الإسلام ٥٠: ٣٨٥، والمقفى الكبير: ٦: ٣٦٦. وقد وهم محقق المقفّى الكبير بجعل وفاته (بعد ٦٥٧ هـ).

الله بن أحمد ابن هبة الله بن أحمد بن قُرْنَاص، الشَّيْخ مَوْفَّق الدِّين بن المَحْيِي بن قُرْنَاص». وعليه يكون اسم محيي الدين: (عَلِي بن هبة الله). إلا أن ذلك لا يمكن الجزم به، لقلة القرائن، إضافة إلى أن ذلك بدا بعيداً عن فترة وفاة محيي الدين التي نصَّ عليها ابن إياس، فبدا موقعه في شجرة النسب^(٥) التي أنشأناها غير متوافق مع مدة حياته وعصره.

ولعلَّ أوَّل تصريح باسم (محيي الدين) كانت ما ذكره ابن حبيب^(٦)، فقال: «الأديب محيي الدِّين أبو العباس أحمد بن قُرْنَاص الخُزَاعِي الحَمَوِي». ثم تبعه السيوطي فصرَّح باسمه ولقبه مرة فقال: «محيي الدِّين أحمد بن قُرْنَاص»^(٧)، ويتفق هذا مع الترجمة التي ذكرها المقرئزي^(٨) في ترجمة أبي الفضل، أو أبي العباس أحمد بن قُرْنَاص: «أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد^(٩) بن علي بن هبة الله». فلعل محيي الدِّين (عَلِي بن هبة الله) الذي ذكره الذهبي إنما هو جدُّ محيي الدِّين بن قُرْنَاص الشاعر. ولأبي الفضل أو أبي العباس هذا شعر يشابه شعر محيي الدِّين بن قُرْنَاص في أسلوبه وصياغته وموضوعاته، ونُسبت بعض الأبيات إلى كليهما، فذهبنا إلى أنَّهما واحد.

وعليه فمحيي الدِّين بن قُرْنَاص هو^(١٠):

أحمد بن مَوْفَّق الدِّين مُحَمَّد بن محيي الدِّين عَلِي بن أبي البركات هبة الله بن

(٥) انظر شجرة النسب في: شعر بني قرناص: ٢٩٣.

(٦) درة الأسلاك: ق ٧٧/ب.

(٧) المرجح النضر: ق ٤٦/ب.

(٨) المقفِّي الكبير ١: ٦١٠-٦١١.

(٩) لم يذكر المقرئزي تاريخ وفاته. ولعلَّ تكرار (ابن محمد) زيادة أو سهو من الناسخ أو المحقق.

(١٠) انظر زيادة في التفصيل في: شعر بني قرناص: ٦١.

صفي الدين أحمد بن هبة الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن مضعب بن زريق ابن أسعد، أبو الفضل، وأبو العباس، المعروف بابن قرناص، الحموي الخزاعي.

٢. تقي الدين بن قرناص (ت بعد ٨١٠ تقديراً^(١١)): ذكره ابن حجة وأورد له ثلاث قطع نثرية. ومجموع النصوص النثرية التي وقفنا عليها وجمعناها ووثقناها ستة: ثلاثة منها للقاضي محيي الدين بن قرناص رد في أولها على مقامة كتبها إليه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر، موضوعها الارتحال ومفارقة الأوطان، والاعتراب عن الصحبة والإخوان. ومما يلاحظ على هذه القطع النثرية أنها تقوم على ما عرف به الشر العربي في ذلك العصر، من ازدواج في العبارة، أو مطابقة، واهتمام بالسجعة، واقتباس من آيات القرآن الكريم وغيره، وتوظيف ذلك في خدمة المعاني المرادة.

النصوص النثرية

محيي الدين بن قرناص

- ١ -

كتب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر صورة مقامة وهي مما كتب به إلى محيي الدين بن القرناص الحموي، جاء في بدايتها: «حكى مسافر بن سيار قال: لما ألفت النوى عن الإخوان، وتساوت عندي الرحلة إلى بين تساوي الرحلة إلى الأوطان، وتمادت الغربة تحبوني أهوالها، فتزلزل بي الأرض زلزالها، وتخرج مني ومن أمثالي أثقالها، ولا إنسان يرى أراجي نفسي وأمالها، فيقول ما لها، ولا يشاهد ما هو أوحى لها، فتغدو وقد أوحى لها، حتى تقاذفت بي الأمصار، ومللت

(١١) لم نقف على ترجمة له.

الأسفار، مواصلاً فيها الدُّلجة بالغدوة والاعتماد بالإسفار، وغرني مع إيماني
تقليبي في البلاد، وتطلبي لتقويم عيشي المناد، وتحنني إلى الحُصول بإرم ذات
العِماد، التي لم يخلق مثلها في البلاد، فلبثت فيها أياماً وشهوراً، وددت لو كانت
سنينَ ودهوراً، وما بلد الإنسان إلا المُوافق^(١٢). فيينا أنا منها، وثلة من الأولين،
ومن الوافدين عليها في قليل من الآخرين، وبين سادات من كتبها وأصحاب
اليمين ما أصحاب اليمين، ونحن في نعمة بالإيواء من ظلها إلى ربوة ذات قرارٍ
ومعين، وإذا بداعي النفير قد أعلن مناديه، وارتجل ما ارتجز حاديه، فقلت:
المسير إلى أين؟ قالوا: إلى الأين^(١٣)! والسفر متى؟، فقيل: أتى...»^(١٤).

فأجابه عنها محيي الدين بن قُرناص بقوله^(١٥): «لما ظعن والدي
وقطنت، وتحرك للرحلة وسكنت، قلت لبُعده، وأرقت من بعده، ووجدت
غاية الأكم لفقده^(١٦)، فبقيت لا ألتدُّ بطعام ولا شراب، ولا آوي إلى أهل ولا
أصحاب، ولا أتخذ مكاناً في الأرض إلا ظهر سابع^(١٧)، ولا جليسا إلا

(١٢) تضمين لقول المتنبي:

وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمُوَافِقِ وَلَا أَهْلُهُ الْأَذُنُونَ غَيْرُ الْأَصَادِقِ

ديوان المتنبي بشرح البرقوقي ٣: ٦٣.

(١٣) الأين: الإغياء والتعب. التاج (أين).

(١٤) المقامة بتمامها في: كوكب الروضة: ٣٥٠-٣٥٤، والوافي بالوفيات ١٧: ١٣٧-١٤١.

وأورد الصفدي بين الرسالتين رسالة أخرى ضمنها السيوطي في الرسالة الأولى. انظر:

الوافي بالوفيات ١٧: ١٤١-١٤٣.

(١٥) كوكب الروضة: ٣٥٥-٣٥٨، والوافي بالوفيات ١٧: ١٤٣-١٤٧.

(١٦) في الوافي بالوفيات: (عند فقده).

(١٧) في كوكب الروضة: (في الدنيا إلا ظهر مسابح). السبحة: فرس للبي^٨، معدود من

جملة خيله، وفرس آخر لجعفر بن أبي طالب. وفرس سابع: إذا كان حسن معدد اليدنين

في الجزية. التاج (سبح).

كِتَابًا، أَعَالِجُ لَوَاعِجَ الْأَشْوَاقِ، وَأَبُوحُ بِمَا^(١٨) أَجِدُ مِنَ الْفِرَاقِ، وَأَنُوحُ لِلوَزْقَاءِ
 حَتَّى تَعْدُو مَشْقُوقَةَ الْأَطْوَاقِ، وَحِينَ طَالَتْ شَقَّةُ الْبَيْنِ وَلَمْ تَتَفَصَّلْ، وَنَهَلَهَلَتْ
 خُيُوطُ الدَّمُوعِ تَتَقَطَّعُ تَارَةً وَتَتَوَصَّلُ^(١٩): [الطَّوِيلُ]
 لَبَسْتُ ثِيَابَ الْحُزْنِ وَهِيَ^(٢٠) جَدِيدَةٌ تَشْفُ عَلَى أَثْوَابِ صَبْرِي الْمُمَزَّقِ^(٢١)
 وَعَقَرْتُ سَوَائِمَ^(٢٢) الْأَمَالِ بَعْفَرِ دَارِي، وَلَزِمْتُ كِسْرَ بَيْتِي بِانْكِسَارِي^(٢٣)،
 يَتَزَايِدُ شَوْقِي وَيَتَنَاقَصُ صَبْرِي، وَتَتَسَّعُ هُمُومِي فَيَضِيقُ بِهَا^(٢٤) صَدْرِي، فَبَقِيْتُ
 عَلَى ذَلِكَ مِنَ الزَّمَنِ^(٢٥) بُرْهَةً، لَا أَدْخُلُ فِي لَذَّةٍ وَلَا أَخْرُجُ فِي نُزْهَةٍ، إِلَى أَنْ
 شَامَتْ بَوَارِقُ الْبِيَارِقِ^(٢٦).....

(١٨) في الوافي بالوفيات: (لما).

(١٩) في كوكب الروضة: (خيوط الدموع المجمع تنقطع تارة وتارة تتوصل).

(٢٠) في الوافي بالوفيات: (رثي).

(٢١) البيت لمحبي الدين بن قرناص في: الوافي بالوفيات ١٧: ١٤٣، وكوكب الروضة: ٣٥٥.

وفي الوافي بالوفيات: (بشر ممزق). والبيت شعر بني قرناص، التتفة الشعرية رقم (٦١).

(٢٢) السَّوَامُ وَالسَّائِمَةُ: كُلُّ إِبِلٍ تُرْسَلُ تَرْعَى وَلَا تُعْلَفُ فِي الْأَصْلِ، وَالْجَمْعُ السَّوَائِمُ، وَالسَّوَامُ
 حَفِيفَةٌ عَلَى فَعَالٍ. التاج (سوم)، والمخصص ٣: ٢٨٨.

(٢٣) في كوكب الروضة: (لزمت كسر بيتي لفرطه انكساري).

(٢٤) في الوافي بالوفيات: (لها).

(٢٥) في كوكب الروضة: (الزمان).

(٢٦) في كوكب الروضة: (البيادق). شَامَ سَيْفُهُ يَشِيمُهُ: أَعَمَدَهُ، وَأَيْضًا: اسْتَلَّهُ، وَهُوَ ضِدٌّ.
 وَيُقَالُ: أَشَامَ الرَّجُلُ: إِذَا أَتَى الشَّامَ. التاج (شيم).

الْبَارِقَةُ: السَّحَابَةُ ذَاتُ الْبَرْقِ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَتَلَأَلُ لَوْنُهُ فَهُوَ بَارِقٌ. وَيُقَالُ لِلْسَّيُوفِ
 بَوَارِقٌ. مقاييس اللغة (برق).

البيادق والبيادقة: الرجالة، وهم أيضاً أصحاب ركائب الملك والمتصرفون له.

مشارك الأنوار ١: ١٠٨.

والمفرد: البيدق: الدليل في السفر والجندي الراجل. البيروق: الراية، والجمع:

بيارق. المعجم الوسيط ١: ٥١، ٧٨.

الشَّرِيفَةَ^(٢٧) عِيُونَ الشَّامِ، فَتَوَجَّهَ لَخِدْمَتِهَا الْمَخْدُومِ^(٢٨)، وَاثْقَاءً^(٢٩) بِأَنَّ قَدْ هُزِمَتِ الْأَحْزَابُ وَعُغِبَتِ الرُّومُ^(٣٠)، لَكِنَّ الْحَزْمَ^(٣١) يُوجِبُ لِلْقُلُوبِ أَنْ تَكُونَ بِهَذِهِ الدُّنْيَا خَائِفَةً، وَالْعَزْمُ يَقْتَضِي أَنْ تُوَجَدَ رَاجِيَةً، وَكُلُّ فِرْقَةٍ لَمْ تُفَارِقِ الرِّكَابَ الشَّرِيفَ فِيهِ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ^(٣٢)، وَكَنتِ بِتِلْكَ الْمُدَّةِ أُسْتَرِيحُ مِنَ الْغُمُومِ^(٣٣) إِلَى النَّبْتِ الْعَمِيمِ^(٣٤)، وَأَسْأَلُ مِنَ الْفَقَاهُ مِنَ الْوُفُودِ حَتَّى وَفَدَ النَّسِيمِ، فَخَطَرَ لِي فِي^(٣٥) بَعْضِ الْأَيَّامِ أَنْ أَكْرَبُ بِطَرْفِ طَرْفِي^(٣٦) فِي مِيَادِينِ الْفَضَا، وَأَنْ أَجْرَدَ سَيْفَ عَزْمِي لِقَطْعِ مُوَاصَلَةِ الْهُمُومِ^(٣٧) فَإِنَّهُ مَعْرُوفٌ بِالْمَضَا، فَخَرَجْتُ أُجِيلُهُ فِي مَسَارِي الْغَمَامِ وَهُوَ يَتَمَطَّرُ، وَأَمِيلُهُ عَنِ مَحَالِّ الْوَعُولِ، وَمَجَارِي السُّيُولِ، وَهُوَ لَطُولِ الْجِمَامِ يَتَقَطَّرُ^(٣٨)، وَكَانَ فِيمَا يَجَاوِرُ الْمَدِينَةَ مِنَ الْحَيْطِ^(٣٩) وَالْغَيْطِ، جَبَلِ

(٢٧) الكلمة ليست في كوكب الروضة.

(٢٨) في كوكب الروضة: (توجه بخدمتها للخدموم).

(٢٩) في كوكب الروضة: (لتهزم بها الاضطراب وتغلب الروم).

(٣٠) اقتباس من قوله تعالى: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ [ص ٣٨: ١١]، وقوله

تعالى: ﴿عُغِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي آدْنَى الْأَرْضِ﴾ [الرُّوم ٣٠: ٢-٣].

(٣١) في الوافي بالوفيات: (الجزم).

(٣٢) في الوافي بالوفيات: (وَأَنَّ يَتَحَقَّقَ أَنَّ فِرْقَهُ لَمْ يُفَارِقِ الْإِسْلَامَ وَالرِّكَابَ الشَّرِيفَ هِيَ النَّاجِيَةُ).

(٣٣) في كوكب الروضة: (وكنتم بتلك المدة أستروح من همومي وغمومي).

(٣٤) العَمِيمُ: الطَّوِيلُ مِنَ الرَّجَالِ وَالنَّبَاتِ، وَاعْتَمَّتِ الْأَكَامُ بِالنَّبَاتِ وَتَعَمَّمَتْ. التاج (عمم).

(٣٥) ليست في كوكب الروضة.

(٣٦) في كوكب الروضة: (أكن طرف طرفي)، وهو تحريف.

(٣٧) في كوكب الروضة: (لقطع علائق العوائق).

(٣٨) في كوكب الروضة: (وأميله عن مجاري السيول وهو يتقطر). الْجِمَامُ، وَالْجِمَامُ: مَا

اجْتَمَعَ مِنْ مَاءِ الْفَرَسِ. التاج (جمم).

(٣٩) في كوكب الروضة: (الخيط).

الْحَائِطُ: الْبُسْتَانُ وَجَمْعُهُ حَوَائِطُ، وَالْإِسْمُ الْحَيْطُ. المصباح المنير ١: ١٥٦. =

يُسمى بالخَيْط^(٤٠)، يشاكل خَيْطَ الصُّبْحِ فِي امتداده، ويمائلُ جَنَاحَ الجَنحِ بِكَثْرَةِ ظلالِ نَجْمِهِ وشجرِهِ وَسَوَادِهِ^(٤١)، قَدْ شَمَخَ بِأَنفِهِ عَلَى وَجهِ الأَرْضِ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَشَقَّ السَّمَاءَ بِالطُّولِ وَشَقَّ الأَرْضَ بِالْعَرْضِ، قَامَ الدَّوْحُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ جَالِسٌ، وَتَبَسَّمَ البُلْبُجُ^(٤٢) فِي وَجْهِهِ وَهُوَ عَابِسٌ: [الطَّوِيل]

وَقَوْرٌ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي كَأَنَّمَا يُصِيحُ^(٤٣) إِلَى نَجْوَى وَفِي أُذُنِهِ يَمسحُ بِكَفِّ الثُّرَيَّا عَن أَعْطَافِهِ^(٤٥)، وَيَدِيرُ مَنْطِقَةَ الجوزاءِ عَلَى أَرَادِفِهِ، فَعَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَسْتَظِلَّ بِذُرُوتِهِ، وَأَسْتَظِلَّ مِنْ ذُرُوتِهِ^(٤٦)، فَدَعَوْتُ جَمَاعَةَ مِنْ أَصْحَابِي كُنْتُ فِي السَّفَرِ أَرَأَفْتُهُمْ، وَفِي الحَضَرِ لَا أْفَارِقُهُمْ^(٤٧)، قَدْ انْتَضَمُوا فِي المَوَدَّةِ انْتِظَامَ الدَّرِّ فِي الأَسْلَاقِ، وَاتَسَقَوْا فِي الصُّحْبَةِ اتِّسَاقَ الدَّرَارِيِّ^(٤٨) فِي الأَفْلاكِ. [الطَّوِيل]

- = الغَيْطُ وَالعَوْتُ: المُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ الواسِعُ، وَمِنْهُ: العَوْطَةُ. اللسان (عوط).
- (٤٠) خَيْطُ: الخِيوطُ: أَطَمَ كان لَبْنِي سَوَادٍ عَلَى شَرَفِ الحِرَّةِ شَرْقِي مَسْجِدِ القِبْلَتَيْنِ. وفاء الوفا ٤: ٧٥.
- وَجَبَلُ الخَيْطِ آخِرُ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ الخَنْدَمَةِ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ، وَأَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ: الخَنْدَامُ - جَمْعٌ - هِيَ جِبَالُ مَكَّةَ الشَّرْقِيَّةِ. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ١١٥.
- (٤١) فِي كوكبِ الرُّوضَةِ: (بكره طلالِ نَجْمِهِ وشجرِهِ الأَحْوَى وَسَوَادِهِ).
- (٤٢) فِي كوكبِ الرُّوضَةِ: (الثَّلَج).
- البُلْبُجُ: الإِشْرَاقُ، وَالبُلْبُجَةُ، وَالبُلْبُجَةُ: ضَوْءُ الصُّبْحِ. التاج (بلج).
- (٤٣) فِي الوَافِي بِالوَفِيَّاتِ: (يُصِيحُ إِلَى نَحْوِي)، وَفِي كوكبِ الرُّوضَةِ: (يُصِيحُ إِلَى نَحْوِي... وَقَرَأَ)، وَهُوَ تَصْحِيفٌ. أَصَاحَ لَهُ وَيُصِيحُ إِلَيْهِ: اسْتَمَعَ، وَأَنْصَتَ لِصَوْتِهِ. التاج (صيخ).
- الوَقْرُ: ثِقَلٌ فِي الأُذُنِ، أَوْ هُوَ ذَهَابُ السَّمْعِ كُلِّهِ. التاج (وقر).
- (٤٤) البَيْتُ لابنِ خَفَاجَةَ فِي: دِيوانِهِ: ١٥٠، وَالدَّخِيرَةُ ٦: ٦٢٧.
- (٤٥) فِي كوكبِ الرُّوضَةِ: (أَطْرَافِهِ).
- (٤٦) فِي الوَافِي: (ذُورَتِهِ)، وَفِي كوكبِ الرُّوضَةِ: (وَاسْتَظَلَّ مِنْ دُورَتِهِ)، وَهُوَ تَصْحِيفٌ. الدُّرُوزَةُ وَالدُّرُوزَةُ: أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ. اسْتَظَلَّ مِنَ الشَّيْءِ، وَبِهِ: تَطَلَّلَ. التاج (ذرى، ظلل).
- (٤٧) فِي كوكبِ الرُّوضَةِ: (وَفِي الحَضَرِ أَلْأَزْمَهُمْ، فَقَلَّمَا أْفَارِقُهُمْ).
- (٤٨) الدَّرَارِيُّ: الكَوَاكِبُ العِظَامُ الَّتِي لَا تُعْرَفُ أَسْمَاؤُهَا. التاج (درا).

وَقَدْ كَثُرُوا عَدًّا وَلَكِنْ قُلُوبُهُمْ قَدِ اتَّفَقَتْ وَدًّا عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ^(٤٩)
يَتَبَارُونَ^(٥٠) إِلَى الْفَضَائِلِ كِتَابِي الْجِيَادِ، وَيَهْتَزُونَ إِلَى الْفَضَائِلِ اهْتِزَازَ
الصَّعَادِ^(٥١)، قَدْ تَجَنَّبُوا^(٥٢) الْمُشَاقَّةَ وَالْمُحَاقَّةَ^(٥٣)، وَالتَّزَمُوا بِشُرُوطِ الْمُوَافَقَةِ
وَالْمُرَافَقَةِ^(٥٤)، فَذَكَرْتُ لَهُمْ مَا خَطَرَ^(٥٥) لِي مِنَ الْعَزْمِ، فَكَلَّمَهُمْ أَشَارَ بِأَنَّ الْحَزْمَ
فِي الْجَزْمِ^(٥٦)، فَسِرْنَا وَالشَّمْسُ قَدْ رُفِعَتْ حُجُبُ^(٥٧) الظُّلَامِ عَنْهَا، وَقَدْ تَرَاءَتْ
لَنَا تَحْتَ غَمَامَةٍ بَدَا جَانِبُ مِنْهَا. وَكُنَّا فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ الَّذِي قَدْ رَقَّ حُسْنًا وَرَاقَ
شَبَابًا، وَشَابَ عَارِضُهُ بِالزَّهْرِ عَلَى صَبَاً فَجَعَلَ لَهُ الظَّلَّ خِضَابًا، قَدْ اِكْتَسَتْ
أَرْضُهُ وَأَشْجَارُهُ، وَاسْتَوَتْ فِي الطَّيْبِ هَوَاجِرُهُ^(٥٨) وَأَسْحَارُهُ^(٥٩): [الوافر]

(٤٩) البيت لمحبي الدين بن قرناص في: الوافي بالوفيات ١٧ : ١٤٤، هو في شعر بني قرناص، التنفة الشعرية رقم: (٣٤).

(٥٠) في المصادر: (يتجارون)، ولعله تحريف، والتصويب اعتماداً على السياق.

(٥١) الصَّعَادُ: واحدها: الصَّعْدَةُ: القَنَاةُ الْمُسْتَوِيَّةُ الَّتِي تَنْبُتُ كَذَلِكَ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى التَّثْقِيفِ. ومنها: الصَّعْدَةُ: الأَلَّةُ، وَهِيَ أَصْغَرُ مِنَ الْحَرْبَةِ.

(٥٢) في كوكب الروضة: (يتحاورون في أحاديث الفضائل، ويتبادرون في حل المشاكل وإيضاح الدلائل، وشرح المسائل، لكل مستوضح عنها ومسائل، قد تجنبوا...).

(٥٣) الْمُشَاقَّةُ: الْعَدَاوَةُ، وَالشَّقَاقُ: الْخِلَافُ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ، وَالْخِلَافُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ (شِقَاقًا) لِأَنَّ كُلَّ فَرِيقٍ مِنْ فَرِيقَتِي الْعَدَاوَةِ قَصِدُ شِقًّا. حَاقَهُ مُحَاقَةً: خَاصَمَهُ وَادَّعَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْحَقَّ، فَإِذَا غَلَبَهُ قِيلَ: قَدْ حَقَّهُ حَقًّا؛ وَالْحِقَاقُ وَالْمُحَاقَةُ: أَنَّ تَقُولَ: أَنَا أَحَقُّ، وَيَقُولُ أَوْلَيْكَ: نَحْنُ أَحَقُّ.

(٥٤) في كوكب الروضة: (ولزموا شروط المرافقة بالموافقة).

(٥٥) في كوكب الروضة: (عن).

(٥٦) في كوكب الروضة: (فما منهم إلا من رأى أن الحزم في التصميم على ذلك والحزم).

(٥٧) في الوافي بالوفيات: (رُفِعَ حِجَابُ).

(٥٨) الْهَاجِرَةُ: نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مَعَ الظُّهْرِ، أَوْ مِنْ عِنْدِ زَوَالِهَا إِلَى الْعَصْرِ، يُجْمَعُ هَاجِرَةٌ عَلَى هَوَاجِرٍ جَمْعًا مُكْسَرًا. التاج (هجر).

نَجِيبُ الْقَوْمِ وَصَاحُ الْمُحَيَا أَنْيْقُ الرَّوْضِ مَصْقُولُ الْأَدِيمِ^(٦٠)
فَلَمْ نَزَلْ^(٦١) نَمْرُ مَرَّ السَّحَابِ، وَتَقِفْ لِلتَّنْزِهِ وَقُوفَ السَّرَابِ، حَتَّى أَشْرَفْنَا
عَلَى وَاِدٍ لَا يُعْرِفُ قَعْرَهُ، وَلَا يُسَلِّكُ وَعْرَهُ، قَدْ نَزَلَ عَنِ سَمْتِ الْأُودِيَةِ وَالْبِقَاعِ^(٦٢)،
وَأَخَذَ فِي الانْحِطَاطِ نَظِيرَ مَا أَخَذَ جَبْلُهُ فِي الِازْتِفَاعِ^(٦٣)، وَقَدْ اسْتَدَارَ بِالْجَبَلِ
وَأَحْدَقَ، وَأَضْحَى لِعَالِي^(٦٤) سُورِهِ كَالْحَنْدَقِ، لَا يَسْلُكُهُ إِلَّا مَلَكٌ أَوْ شَيْطَانٌ، وَلَا
يَصِلُ إِلَى قَرَارَتِهِ وَلَا مِنْهَا^(٦٥) إِلَّا بِأَمْرَاسٍ^(٦٦) وَمِرَاسٍ أَشْطَانَ^(٦٧): [الوافر]
سَحِيقُ سَاخٍ فِي الْأَرْضِينَ حَتَّى حَكَى فِي الْعُمُقِ أُوْدِيَةَ الْجَجِيمِ^(٦٨)
وَلَا حَ الدَّوْحُ وَالْأَنْهَارُ فِيهِ فَخَلْنَا ثَمَّ جَنَاتِ النَّعِيمِ
وَعِنْدَمَا أَشْرَفْنَا عَلَيْهِ حَمَدْنَا التَّأْوِيبَ لَا الشُّرَى^(٦٩)، وَرَأَيْنَا مَا لَمْ يُرِ بِشَعْبِ بَوَّانٍ^(٧٠)

- (٥٩) في كوكب الروضة: (وكنا إذ ذاك بفصل الربيع ... وشاب عارضه بالزهر على صبا فجعل له
الطل خضابا، قد اكتست أرضه وأشجاره، واستوت في الطبيعة جواهره وأشجاره).
(٦٠) البيت لمحيي الدين بن قرناص في شعر بني قرناص، التتفة الشعرية رقم (٨٤).
(٦١) في كوكب الروضة: (فلم يزل).
(٦٢) في كوكب الروضة: (والوهاد).
(٦٣) في كوكب الروضة: (في السمو على شوامخ الأطواد).
(٦٤) في كوكب الروضة: (بعالي).
(٦٥) (ولا منها): ليست في كوكب الروضة.
(٦٦) المرساة: الجبل، لتمرس قواه بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، والجمع: مَرَسٌ، بِغَيْرِ هَاءٍ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ: أَمْرَاسٌ.
(٦٧) الشَّطْنُ: الْجَبَلُ الطَّوِيلُ الشَّدِيدُ الْقَتْلِ؛ وَالْجَمْعُ: أَشْطَانٌ.
(٦٨) البيتان في: الوافي بالوفيات ١٧: ١٤٥، وكوكب الروضة: ٣٥٦. وهما في شعر بني
قرناص، التتفة الشعرية رقم (٨٣).
(٦٩) التَّأْوِيبُ: السَّيْرُ جَمِيعِ النَّهَارِ. الشُّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ.
(٧٠) في كوكب الروضة: (واد). شعب بَوَّانٌ: بأرض فارس، وهو أحد المواضع الْمُتَنَزَّهَةِ
المشتهرة بالحسن وكثرة الأشجار وتدفق المياه وكثرة أنواع الأطيوار. معجم البلدان
١: ٥٠٣. والأبيات في ديوان المتنبي بشرح البرقوق ٤: ٣٨٣-٣٨٤.

وَلَا وَادِي الْقَرْيِ^(٧١)، فَأَجْمَعْنَا عَلَى التُّزُولِ إِلَى قَرَارِهِ، وَالْمَبِيتِ بِمَخِيمِ
أَشْجَارِهِ، فَتَحَدَّرْنَا إِلَيْهِ تَحَدَّرَ السَّيْلُ، وَنَزَلْنَا إِلَى بَطُونِ شَعَابِهِ عَلَى ظُهُورِ
الْخَيْلِ، وَلَمْ نَزَلْ تَارَةً نَهْوِي هُوِيَّ الْقَشَاعِمِ^(٧٢)، وَنَسَابِ آوَنَةَ انْسِيَابِ
الْأَرَاقِمِ^(٧٣)، إِلَى أَنْ انْقَطَعَتْ أَنْفَاسُنَا وَأَنْفَاسُ الْهَوَا^(٧٤)، وَاحْتَجَبَ عَنَّا عَيْنُ
الشَّمْسِ وَكَادَ يَحْتَجِبُ وَجْهَ السَّمَاءِ^(٧٥)، وَلَمَّا^(٧٦) بَلَّغْنَا مَتْنَهَا بِطَرِيقٍ غَيْرِ
مَسْلُوكِ، وَنَزَلْنَا كَمَا يَقُولُ الْعَامَّةُ إِلَى السَّيْدُوكِ^(٧٧)، إِذَا هُوَ وَادٍ يَذْهَلُ لِحُسْنِهِ
الْجَنَانِ^(٧٨)، وَكَأَنَّمَا هُوَ فِي الدُّنْيَا أَنْمُودَجِ الْجَنَانِ^(٧٩) وَقَدْ امْتَدَّتْ سَمَاوُهُ
غَصُونًا عِنْدَمَا هَبَّ الْهَوَاءُ، وَفَجَّرَتْ أَرْضُهُ عَيْونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ: [الوافر]

(٧١) وادي القرى: وادٍ بين الشام والمدينة، سُمي وادي القرى لأن الوادي من أوله إلى آخره
قرى منظومة، ثم أصبحت كلها خراباً ومياهها جارية تتدفق ضائعة لا ينتفع بها أحد.
معجم البلدان ٤: ٣٣٨.

(٧٢) الْقَشَعْمُ: الْمُسِنَّ مِنَ الرَّجَالِ وَالنُّسُورِ. التاج (قشعم).

(٧٣) الْأَرَقِمُ: أَخْبَثُ الْحَيَّاتِ وَأَطْلُبُهَا لِلنَّاسِ، أَوْ: مَا فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ مِنَ الْحَيَّاتِ، وَالْجَمْعُ
أَرَاقِمٌ. التاج (رقم).

(٧٤) فِي كَوْكَبِ الرُّوضَةِ: (الهِوَاءِ).

(٧٥) فِي كَوْكَبِ الرُّوضَةِ: (السَّمَاءِ).

(٧٦) فِي كَوْكَبِ الرُّوضَةِ: (فَلَمَّا).

(٧٧) سَيْدُوكٌ: اسْمُ مَلِكِ الْجِنِّ. وَمِنَ الشُّعْرَاءِ مَنْ يَلْقَبُ بِ(سَيْدُوكِ): عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ حَامِدِ
الْوَاسِطِيِّ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ: «أَخْبَرَنِي سَيْدُوكُ الشَّاعِرُ: قَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَهَلَّبِيُّ،
وَقَدْ امْتَدَحْتَهُ لِمَا وَزَّرَ، لِمَ تَسْمِيَتُ بِسَيْدُوكِ؟ فَقُلْتُ: لِأَنَّهُ اسْمُ رَئِيسِ الْجِنِّ، وَأَنَا رَئِيسُ
الشُّعْرَاءِ. فَقَالَ: أَفْتَدْرِي لِمَ سَمِّيَ سَيْدُوكُ رَئِيسَ الْجِنِّ بِهَذَا الْاسْمِ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: بَلَّغَنِي
أَنَّهُ إِنَّمَا سَمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّ فِي الْجِنِّ قَبِيلَةَ يُقَالُ لَهَا: هَلُوكُ، وَهُوَ سَيْدُهَا، فَاسْتَقْبَلُوا أَنْ
يَقُولُوا: سَيْدُ هَلُوكِ، فَخَفَّفُوهَا، فَقَالُوا: سَيْدُوكِ». نشوار المحاضرة ٨: ١٧٥.

وقوله: «نزلنا إلى السيدوك»: يعني نزلنا إلى القاع.

(٧٨) الْجَنَانُ: الْقَلْبُ. يُقَالُ: مَا يَسْتَقَرُّ جَنَانُهُ مِنَ الْفَرْعِ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ الصَّدْرَ أَجَنَّهُ.

(٧٩) فِي كَوْكَبِ الرُّوضَةِ: (وَكَأَنَّهُ فِي الدُّنْيَا أَنْمُودَجِ لِمَا وَعَدَّ بِهِ الْعِبَادُ مِنَ الْجَنَانِ).

فَبِنْنَا وَالشُّرُورُ لَنَا سَمِيرٌ وَمَاءَ عَيْونِهِ الصَّافِي مُدَامٌ
يُسَاوِرُهُ النَّسِيمُ إِذَا تَغَنَّتْ حَمَائِمُهُ وَيَسْقِيهِ الْغَمَامُ^(٨٠)

وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ عَلَيْنَا طَلَعْنَا، وَدَعَا دَاعِي الشُّرُورِ^(٨١) فَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا،
وَتَعَلَّقْنَا بِذَيْلِ الْجَبَلِ^(٨٢)، [وَدَرَجْنَا فِيهِ مَدْرَجَ الدَّرَارِيحِ وَالْحَجَلِ^(٨٣)] ^(٨٤)، وَشَقَقْنَا
فُرُوجَ الْمَسَاهِبِ^(٨٥)، وَعَلَوْنَا عَاتِقَهُ حَتَّى كِدْنَا نَلْمَسُ عَلَيْهِ عُقُودَ الْكَوَاكِبِ، وَلَمَّا
طَرْنَا إِلَيْهِ طَيْرَانَ الْبُرَاةِ إِلَى الْأَوْكَارِ، وَصَعَدْنَا عَلَيْهِ صُعُودَ السُّرَاةِ عَلَى الْأَكْوَارِ^(٨٦)،
تَكَشَّفَ لِلْعَيْنِ وَتَكَسَّفَ، فَقَلَّتْ لَهَا مُجَاوِبًا وَمُنْصَفًا: [المتقارب]

إِذَا كُنْتَ فِي اللَّيْلِ تَخْشَى الرَّقِيبَ بَ لِأَنَّكَ كَالْقَمَرِ الْمُشْرِقِ^(٨٧)
وَكَانَ النَّهَارُ لَنَا فَاضِحًا فَبِاللَّهِ قُلْ لِي: مَتَى نَلْتَقِي؟

فَقَالَتْ: إِذَا جَنَحَتْ شَمْسِي لِلْمَغِيبِ، فَيَاكَ أَنْ يَرَى طَيْفِي مِنَ النُّجُومِ رَقِيبَ،

(٨٠) البيتان في شعر بني قرناص، التتفة الشعرية رقم (٧٩).

(٨١) في كوكب الروضة: (الرحلة).

(٨٢) في كوكب الروضة: (الحبل).

(٨٣) الدُّرَّاجُ: طَائِرٌ شَبِيهُ بِالْحَجَلِ وَأَكْبَرُ مِنْهُ، أَرْقَطٌ بَسَوَادٍ وَبَيَاضٍ، قَصِيرُ الْمِنْقَارِ، يُطَلَّقُ عَلَى
الدَّكْرِ وَالْأُنْثَى، وَالْجَمْعُ (دَرَارِيحٌ)، وَاحِدُهُ (دَرَّاجَةٌ). الْحَجَلُ: طَائِرٌ فِي حَجْمِ الْحَمَامِ.
حياة الحيوان الكبرى ١: ٤٦٦، والتاج (درج، حجل).

(٨٤) زيادة عن كوكب الروضة. هنا ينتهي النص المشترك مما أورده السيوطي بقية المقامة، والبقية
- من رسالة ابن قرناص - التي أوردها السيوطي في (كوكب الروضة)، إنما هي الجزء الأخير
من رسالة ابن عبد الظاهر، وقد أوردها الصَّفْدي في: الوافي بالوفيات ١٧: ١٤٠-١٤١.

(٨٥) الشُّهُوبُ: الْوَاسِعَةُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْمُسْهَبَةُ: الْعَمِيقَةُ الَّتِي لَا يُدْرِكُ قَعْرَهَا.

(٨٦) بُرَاةٌ: جَمْعُ الْبَارِزِيِّ. السُّرَاةُ: جَمْعُ السَّارِي، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْرُونَ بِاللَّيْلِ. الْكُورُ: الرَّحْلُ، أَيْ
رَحْلُ الْبَعِيرِ، أَوْ هُوَ الرَّحْلُ بِأَدَاتِهِ، كَالسَّرَجِ وَآلَتِهِ لِلْفَرَسِ؛ وَالْجَمْعُ: أَكْوَارٌ وَأَكُورٌ.

(٨٧) البيتان لداود بن مقدم بن ظفر المحلي في: خريدة القصر ٢: ٤٦، (قسم شعراء مصر)
وفيه: (إِذْ أَنْتَ كَالْقَمَرِ).

أَوْ يَشُوبُ شَبَابَ ذَلِكَ اللَّيْلِ مِنْ أَضْوَائِهَا مَشِيبٌ، وَعَلَيْكَ بِسَوَادِ الْجَفُونِ فَكَوْنِ مِنْهُ
لَيْلًا، وَسُوْدِيَاءِ الْقُلُوبِ فَاسْدُلْ مِنْهُ ذِيلاً، وَانْتَظِرْ^(٨٨) زِيَارَةَ الطَّيْفِ، وَلَا تَجْعَلْ غَيْرَ
رُوحِكَ قِرَى ذَلِكَ الضَّيْفِ، فَأُبْتُ إِلَى فَهْمِي^(٨٩)، وَرَاجِعِي حِلْمِي، وَأَهْدِيْتُ إِلَيْهَا
لَيْلًا مِنَ الْمَدَادِ اسْتِزِيرُ فِي جَنَحِهِ طَيْفَ خِيَالِهَا، وَأَسْتَطْلِعُ فِي غَسَقِهِ بَدْرَ كَمَالِهَا،
وَجَعَلْتَهُ كَخَافِيَةِ الْعُرَابِ، وَكشِعَارِ الشَّعْرِ أَيَّامَ الشَّبَابِ. [السريع]

كَأَنَّ مَا قَدْ ذَابَ فِيهِ اللَّمَى أَوْ حَلَّ فِيهِ الْحَجْرُ الْأَسْوَدُ^(٩٠)
تَغْدُو جَفُونُ الْأَقْلَامِ كَحِيلَةٍ بِإِثْمِهِ^(٩١)، وَوَجُوهُ السُّودُودِ مَبِيضَةٌ بِأَسْوَدِهِ:

[السريع]

يَقُولُ مَنْ أَبْصَرَهُ حَالِكًا هَذَا لَعْمَرِي هُوَ مِنْ حَالِكَا
أَوْ ذَاكَ مِنْ حَظِّكَ بَيْنَ الْوَرَى قُلْتُ: صَدَقْتُمْ إِنَّهُ ذَلِكَا^(٩٢)

وَقَدْ خَدَمَ بِهِ أَمَلًا أَنْ يَسْتَنْشِقَ لَعْبِيرَهُ نَشْرًا عَطْرًا، وَيَرَى لِلِيلِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ
صُبْحًا مُسْفِرًا، وَيَشَاهِدُ بَدْرَ الْفَضَائِلِ كَيْفَ يَرِقُّ فِي حِلْلِهِ، وَالبَلَاغَةَ كَيْفَ
تَغْدُو مِنْ تَحْيِيلِهِ وَخَوْلِ، فَحِينئذٍ يُنْشَدُ^(٩٣):

[السريع]

(٨٨) في الأصل: (وانتظار)، ولا تتفق مع السياق.

(٨٩) تضمين لقول تأبط شرًا في شعره: ٨٩:

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كَدْتُ آيًّا وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ

(٩٠) اللَّمَى: سُمْرَةٌ فِي الشَّفَةِ تُسْتَحْسَنُ. والبيت لابن قادوس في وصف كتاب، وهو مع بيت

آخر في: فوات الوفيات ٤: ١٠١، وعيون الروضتين ١: ٣٣٠، وفيه:

مِدَادُهُ فِي الطَّرْسِ لَمَّا بَدَا قَبْلَهُ الصَّبُّ وَمَنْ يَزْهَدُ

(٩١) الإِثْمِدُ: حَجْرُ الْكُحْلِ، وَهُوَ أَسْوَدٌ إِلَى حُمْرَةٍ.

(٩٢) البيتان لمحبي الدين بن قرناص في: الوافي بالوفيات ١٧: ١٤٧. وهما في شعر بني

قرناص، التنفة الشعرية رقم (٦٦).

(٩٣) البيتان لأحمد بن إسماعيل نطاحة في: أدب الكتاب ١: ٤٧، ومن غير عزو في:

المنتحل: ١٠، ومحاضرات الأدباء ١: ١٣١.

أَصْلَحَتْ قَرْطَاسَكَ عَنْ حُسْنِهِ^(٩٤) أَشْجَارُهُ مِنْ حِكْمٍ مُثْمِرَةٍ
مُسْوَدَّةٌ نَقْشًا وَمُيَبَّضَةٌ طَرَسًا^(٩٥) كَمَثَلِ اللَّيْلَةِ الْمُقْمِرَةِ
والرأي أعلى في إجابة ما التمسه^(٩٦).

- ٢ -

ومن نثره قوله^(٩٧):

«وسارَ في فُرسانٍ كالأُسُودِ، إِلَّا أَنَّ بَرَاثِنَهَا السَّلَاحَ، وَجُنُودِ^(٩٨) كَالطَّيُورِ، إِلَّا
أَنَّهَا تَسْبِقُ الرِّيَّاحَ^(٩٩)، حَتَّى آتَى فُلَانَتَهُ، وَرَتَّبَ عَلَيْهَا نَوْبَ (الْيَزْكِ)^(١٠٠)، لِلْمُخَايَلَةِ لَا
لِلْمُخَاتَلَةِ، وَانْتَظَرَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِ صَاحِبُهَا مُتَضَرِّعًا، أَوْ يَقْصِدَ إِلَيْهِ مُتَخَضِّعًا، لِأَنَّهُ
إِنَّمَا قَصَدَهُ غَضَبًا لِلَّهِ^(١٠١)، لِمَا انْتَهَكَهُ مِنْ مَحَارِمِهِ، وَإِقَامَةً لِمَنَارِ الْعَدْلِ^(١٠٢) الَّذِي
شَرَعَ فِي هَدْمِ مَعَالِمِهِ؛ وَشَفَقَةً عَلَى خَلْقِ اللَّهِ الَّذِينَ بَسَطَ عَلَيْهِمْ مِنْذُ^(١٠٣) وَلِيهِمْ

(٩٤) في أدب الكتاب والمنتحل ومحاضرات الأدباء: (عن جنّة).

(٩٥) في أدب الكتاب: (سطحاً ومبيضة أيضاً)، والمنتحل: (سطحاً ومبيضة أرضاً).

(٩٦) أقول: هنا ينتهي نص رسالة محيي الدين بن قرناص كما أورده الصّفدي.

(٩٧) لمحيي الدين بن قرناص في: مسالك الأبصار ١٢: ٣٤٦-٣٤٧. وهي لنصر الله بن بزاقة في مفرج الكروب ٥: ٢٠، ضمن رسالة طويلة ذكرها ابن واصل. مفرج الكروب ٥: ١٩ وما بعدها.

(٩٨) في مفرج الكروب: (وخيول).

(٩٩) في مفرج الكروب: (تسبق الرياح بلا جناح). وبعدها: (برائتها السلاح، وخيول كالطيور إلا أنها تسبق الرياح بلا جناح، وأنهم أحاطوا بها إحاطة الخواتم بالخنصر والمناطق بالخصور، وأظهروا بما أبدوه من قدرتهم ما في خصمهم من العجز والقصور. وأنه رتب عليها نوب اليزك).

(١٠٠) اليزك: طلائع الجند. التعريف بمصطلحات صبح الأعشى: ٣٦٤.

(١٠١) في مفرج الكروب: (وانتظر من صاحبها أن يخرج إليه خاضعاً ومتضرعاً، وأن يفد إليه تائباً عما ارتكبه من قبح السيرة ومقلعاً، لأنه - أعز الله أنصاره - لم يقصده إلا غضباً لله).

(١٠٢) في مسالك الأبصار: (وأقامه لما رأى العدل).

(١٠٣) في مفرج الكروب: (لما).

أيدي مَظالمِهِ؛ فَلَمَّا أبى إِلَّا الطُّغْيَانَ، وَالتَّمَادِي فِي مَهَالِكِ العَصِيَانِ، وَاغْتَرَّ بِأَصْحَابِهِ^(١٠٤) الَّذِينَ هُم مَعَهُ بِأَجْسَامِهِمْ وَعَلِيهِ بِقُلُوبِهِمْ، وَوَثِقَ بِرَعَايَاهِ الَّذِينَ كَانُوا أَوْقَعُوا^(١٠٥) مَعَهُ بِذُنُوبِهِمْ، فَلَصِقَ الْجَيْشُ الْمَنْصُورُ بِالسُّورِ الْمَقْهُورِ، فَذَنَا وَتَدَلَّى، وَرَأَى الْخِصْمَ عَيْنَ الْقِصْمِ، فَعَبَسَ وَتَوَلَّى^(١٠٦)، فَكُشِفَتِ السُّتُورُ^(١٠٧)، وَهْتِكَتْ حُجْبَةُ، وَتَبَرَّجَ كُلُّ بَرَجٍ^(١٠٨) فَحَسَرَ الزَّرَاقُونَ^(١٠٩) لثَامَهُ، وَأَمَاطَ النِّقَابُونَ نِقَابَهُ، وَطَلَعَتْ^(١١٠) عَلَى الْأَسْوَارِ الْمَنِيفَةِ مِنَ الْأَعْلَامِ الشَّرِيفَةِ كُلِّ رَايَةٍ صَفْرَاءَ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ، وَأَيَّدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ».

- ٣ -

وكتب رسالة إلى القاضي تاج الدين بن الأثير، يقول فيها^(١١١):
«وَعِنْدَمَا سَطَّرَهَا مُتَهَجِّمًا، كَانَ وَجْهُ الْأَفُقِ بِالْغَيْمِ مُتَّجِهًا، وَتَغَرُّ (حَمَاة)

(١٠٤) في مفرج الكروب: (فلما أبى إلا التماذي في الطغيان والإيغال في مهالك العصيان، وظن أن الثلوج تنجده، وأن الشيطان يفي له بوعدته وطالما أخلف من يعده، واغتر بأصحابه).

(١٠٥) في مسالك الأبصار: (وقعوا).

(١٠٦) اقتباس من قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عَبَسَ ٨٠: ١].

(١٠٧) في مفرج الكروب: (فعبس وتولى، وأطلق الجاليس عقائل التراكيش، فكشفت...).

التراكيش: جمع تركاش، وهو لفظ فارسي، معناه الجعبة أو الكنانة التي توضع فيها

النشاب. [نقلًا عن حاشية مفرج الكروب ٥: ٢١].

(١٠٨) (وتبرج كل برج): ليست في مفرج الكروب.

(١٠٩) في مفرج الكروب: (وأماط الزراقون). الزراقون: جمع زراق وهو رامي النفط من الزرافة. [نقلًا عن حاشية مفرج الكروب ٥: ٢١].

(١١٠) في مفرج الكروب: (وسفر النقبون نقابه، وأرسلت عليهم الجنايا رسل المنايا، وخرجت لهم خبايا البلايا من الزوايا، وأوردتهم الرماح الشرع مشارع الحتوف، وتفترقت منهم الصفوف لَمَا صلت عليهم السيوف، وطلعت...).

(١١١) كوكب الروضة: ٣٦٤، ونُصرة الثائر: ٢١٦، وبعضها في: مسالك الأبصار ١٢: ٣٤٧.

بالتلج مُبَسِّمًا، وَقَدْ ظَهَرَ عَلَيْهَا السُّكُونُ، حَيْثُ شَابَتْ مِنْهَا الْقُرُونُ، وَكَانَ (١١٢)
 الْمَمْلُوكُ مُشْرِفًا عَلَى مَكَانٍ أُحِيطَ بِثَمَرِهِ (١١٣)، وَالذَّوْحُ يُقَلَّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ
 مِنْ عُمُرِهِ، وَقَدْ تَزَهَّدَ فَتَجَرَّدَ مِنْ حَرِيرِ أَوْرَاقِهِ (١١٤)، وَلَبَسَ قُطْنَ زَهْرِهِ، فَلَا تَرَى إِلَّا
 أَشْجَارًا (١١٥) قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا، وَكُزُومًا خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا، وَسَقِيطَ ثَلَجٍ
 كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (١١٦)، وَجِبَالٍ غَيُومٍ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ، وَالْأَرْضُ هَامِدَةٌ
 خَاشِعَةٌ، وَالْأَغْصَانُ وَالْحَيْطَانُ بِالْغَيْطَانِ لِرَبِّهَا سَاجِدَةٌ وَرَاكِعَةٌ، وَكَانَ قَدَمَ عَلَيْهَا
 وَالرَّبِيعُ فِي إِقْبَالِ شَبَابِهِ، وَالذَّوْحُ قَدْ تَلَبَّسَ مِنَ السُّنْدُسِ حِلَلَ ثِيَابِهِ، وَقَدْ تَوَشَّحَتْ
 قَامَاتُ غُصُونِهِ بِعُقُودِ سَحَابِهِ، وَالتَّهْرُ يُنْسَمُ إِلَيْهَا مِنْ سُرُورِهِ، وَيَلَاطِفُهَا بِعِتَابِ
 عُبَابِهِ وَخَرِيرِهِ، وَلَا يَكَادُ يُخْفِي عَنْهَا مَا فِي ضَمِيرِهِ، وَهِيَ تَطُولُ عَلَيْهِ بَدَلَالِهَا،
 وَتَمِيلُ عَنْهُ بِوَصَالِهَا، وَهُوَ رَاضٍ بِتَحِيَّاتِ نَسِيمِهَا، قَانَعٌ بِطَيْفِ خِيَالِهَا. [الخفيف]
 حَسَنٌ مَا رَأَيْتُ مِنْ فِعْلِ نَهْرٍ إِذْ هَوَاهُ الْغُصُونُ يَجْرِي إِلَيْهَا
 فَهَوَ مِنْ فَرْطٍ وَجَدَهُ إِذْ يَرَاهَا شَامِحَاتٍ يَخْرُ بَيْنَ يَدَيْهَا (١١٧)

فَتَمَشَى بَيْنَهُمَا رَسُولُ النَّسِيمِ حَتَّى اسْتَعَطَفَهَا عَلَيْهِ، وَمَا بَرَحَ بِهَا إِلَى أَنْ
 مَيَّلَهَا بَعْدَ الْمِيلِ عَنْهُ إِلَيْهِ، وَبَلَغَ فِي اجْتِهَادِهِ حَتَّى عَلَّقَ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَتَى الرَّوْضَ
 وَقَدْ طَافَتْ بِهِ كُؤُوسُ نَدَاهِ، فَشَرِبَ حَتَّى سَقَطَ فِي النَّهْرِ، وَابْتَلَّ رِدَاهِ، ثُمَّ قَامَ مِنْ
 سُكْرِهِ يَبُوحُ بِسِرِّهِ الْمَصُونِ، وَكَلَّمَا تَعَثَّرَ بِأَذْيَالِهِ تَمَسَّكَ بِأَكْمَامِ الْغُصُونِ.

(١١٢) من هنا يبدأ النص في كوكب الروضة، وما قبله من نصرة الناثر.

(١١٣) في نصرة الناثر: (بثمر).

(١١٤) في كوكب الروضة: (وقد تزهّد من حرائر أوراقه).

(١١٥) في مسالك الأبصار: (فلم تر إلا شجرة). ومن هنا إلى (كالعهن المنفوش) ما ذكره في مسالك الأبصار.

(١١٦) في مسالك الأبصار: (وسقيط البلح المبتوث)، وفي كوكب الروضة: (وسقيط مطر).

(١١٧) البيتان لمحيي الدين بن قرناص في شعر بني قرناص، التفتة الشعرية رقم (٩٨).

فَحيثُ أجالَ المَمْلوكُ في هَذا الدَّوحِ فِكْرا، ورَأى به ما رَأى مِنْ آياتِ رَبِّه
الكُبْرى، آثَرُ أَنْ يُتَحَفَ الحَاطِرَ الكَريمَ، بما أَعْجَبَهُ مِنْ هَذهِ العَجائبِ، ويُقابِلَ
رَغائبَ إِحسانِهِ بما يُهْدى إِلَيهِ في هَذهِ الغَرائبِ، وَيَسْتَهْدِي طَرائِفَ مِنْ بحارِ
عُلومِهِ، وَيَسْتَجدي ما يروِيهِ مِنْ سَحائبِ مَثورِهِ البَديعِ الصَّنيعِ وَمَنْظومِهِ: [الكامل]
هُوَ مالِكٌ قَدْ أَصْبَحَتْ أَلْفاظُهُ حَلِيًّا على جِيدِ الزَّمانِ العاطِلِ
عَمَرَ الوَرى بِفَضائِلٍ وَفَواضِلِ حَتى أَعادَ لَهُم زَمانَ الفاضِلِ
وَكَأَنَّ أَسطُرَهُ خِلالَ دُرُوجِهِ ظَلُّ الغُصونِ يُلُوحُ بَينَ جَدَاوِلِ» (١١٨)

تقي الدين بن قرناص

- ٤ -

كَتَبَ القَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ بِنِ قُرْناصٍ بكتابةٍ سِرِّ حَماةِ
المَحروسةِ دِيباجَةً قالَ فِيها:

«الحمدُ لله الذي مَتَّعَ بالدخولِ إلى الجَنَّةِ مَنْ كانَ تَقِيًّا، وَخَصَّ أبا بَكْرٍ بالتقديمِ
ورَفَعَهُ مَكانًا عَلِيًّا، وَجَعَلَهُ خَليفَةَ مُحَمَّدٍ في مَدينَتِهِ لِيخِرَّ عاصِيها طائِعًا وَيُمسي قَلْبُهُ
بالفرحِ مَليًّا. نَحْمَدُهُ على وَضَعِ الأَشياءِ في مَحَلِّها، وَنَشكُرُهُ على الإِرشادِ في رَدِّ
الأَمَاناتِ إلى أَهلِها. وَنَشهَدُ أَنَّ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، شَهادَةً تُحسِنُ لَنا
العاقِبَةَ عَندَ عُقبى الدَّارِ. وَنَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرِسالُهُ الذي هو نِعمَ الدَّلِيلِ إلى
جَنَّاتِ تَجرى مِنْ تَحتِها الأَنهارُ. صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلى آلِهِ وَصَحِبِهِ صَلَاةً تُرِينا
عاصِي المُحَمَّدِيَّةِ، وَقَدْ هَبَّتْ عَلَيهِ نَسَماتُ الطَّاعَةِ وَالقَبولِ في مَسراهِ، وَجَرَتْ بِهِ
سُفُنُ النِّجاةِ وَمِشاهُ النُّجْحُ على الشَّرِيعَةِ وَحَماهُ، وَسَلَّمْ تَسلِيمًا» (١١٩).

(١١٨) الأبيات في شعر بني قرناص، التنفة الشعرية رقم (٧٣).

(١١٩) قهوة الإنشاء: ٥٨.

- ٥ -

وَمِنْ إِنْشَائِهِ صَدْرُ تَوْقِيعٍ لِلْمُقَرَّرِ التَّاجِي فَضَّلَ اللَّهُ نَازِرَ الدَّوْلَةِ (١٢٠) بِاسْتِيفَاءِ أَوْقَافِ الْمَقَامِ الشَّهِيدِ النَّاصِرِ حَسَنَ (١٢١) - سَقَى اللَّهُ عَهْدَهُ - وَهُوَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَيْقَظُ لِدَوْلَتِنَا الشَّرِيفَةِ نَازِرًا عُرِفَ بِهِ فَضْلُ اللَّهِ، أَدَبُهُ فِي اسْتِيفَاءِ مَا دُوِّنَ فَظْفَرَ بِخِلَاصَتِهِ وَأَمْلَاهُ، وَأَطْلَقَ حُمْرَ أَقْلَامِهِ فِي مِيَادِينِ الْوَقْفِ الْحُسَيْنِيِّ فَحَوَى قَصَبَاتِ السَّبْقِ وَأَبْعَدَ مَدَاهُ» (١٢٢).

- ٦ -

وَمِنْهُ صَدْرُ مَسْمُوحِ الْخَوَاجَا إِبْرَاهِيمِ الْأَسْعَرْدِيِّ (١٢٣)، وَهُوَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْمُسَامِحِ، الْمُتَفَضِّلِ الَّذِي مَا بَرَحَ بُرْهَانَ فَضْلِهِ يُرْشِدُنَا إِلَى الدَّلِيلِ الْوَاضِحِ، الْوَاهِبِ الَّذِي رَفَعَ لِلْسَّمَاحِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ مَقَامًا مَنْ شَدَّ إِلَيْهِ الرَّحَالَ فَازَ بِالْمَتَجَرِّ الرَّابِحِ. نَحْمَدُهُ حَمْدًا يَكُونُ لَنَا يَوْمَ الْعَرْضِ نِعْمَ التِّجَارَةُ الرَّابِحَةُ، وَنَشْكُرُهُ شُكْرًا يَقُومُ لَنَا إِذَا تَحْتَمَّ الْوَاجِبُ بِالْمُسَامَحَةِ.

(١٢٠) تاج الدين فضل الله الرَّمْلِيُّ القُبْطِيُّ، ناظر الدولة. نشأ بالقاهرة وتقل في الخدم حتَّى ولي نظر الدولة حتَّى مات سنة ٨٢٦هـ وقد زاد على الثَّمَانِينَ، قَالَ المَقْرِيزِيُّ: كَانَ مِنْ ظَلَمَةِ الْأَقْبَاطِ وَفَسَاقِهِمْ. انظر: النجوم الزاهرة ١٥: ١١٦، والضوء اللامع ٦: ١٧٣-١٧٤.

(١٢١) النَّاصِرُ بْنُ النَّاصِرِ، حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ قَلَاوُونَ، الْمَلِكُ النَّاصِرُ، نَاصِرُ الدِّينِ بْنِ السُّلْطَانَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ، وَلِدَ نَحْوَ ٧٣٠هـ، وَوَلِيَ السُّلْطَنَةَ بَعْدَ خَلْعِ أَخِيهِ الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ سَيْفِ الدِّينِ حَاجِي سَنَةِ ٧٤٨هـ. مَاتَ مَقْتُولًا سَنَةَ ٧٦٢هـ. تَرَجَمْتَهُ فِي: الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ ١٢: ١٦٦، وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي ٥: ١٢٥ وَمَا بَعْدَهَا.

(١٢٢) قَهْوَةُ الْإِنْشَاءِ: ٥٨.

(١٢٣) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَبَارِكِ شَاهِ الْأَسْعَرْدِيِّ الْخَوَاجَا التَّاجِرِ الشَّهِيرِ صَاحِبِ الْمَدْرَسَةِ الْأَسْعَرْدِيَّةِ بِالْجَسْرِ الْأَبْيَضِ بِدِمَشْقَ. كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ وَاسِعَ الْعَطَاءِ كَثِيرَ الْبَدْلِ. مَاتَ مَطْعُونًا فِي رَجَبِ سَنَةِ ٨٢٦هـ وَلَمْ يَكْمَلِ السُّتَيْنِ، وَدُفِنَ فِي مَدْرَسَتِهِ. تَرَجَمْتَهُ فِي الضَّوْءِ اللَّامِعِ ١: ١١٨. وَانظر: الدَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ ١: ١١٣.

وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً تُقْبَلُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحَقِّ الْوَاجِبَةِ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي
 يُسَامِحُ مَنْ شَدَّ الرَّحَالَ إِلَيْهِ وَيُظْهِرُ الْحَقَّ فِي مَتَجَرِهِ مَكَاسِبَهُ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةً هِيَ تُرْبِحُ الْمُتَّجِرَ فِي سَوْقِ الْمُسَامَحَةِ وَالْكَرَامَةِ،
 عِنْدَ مَنْ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَا أُعِدَّ لَهُمْ فِي دَارِ
 الْمَقَامَةِ (١٢٤)، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا (١٢٥).

* * *

المصادر والمراجع

المطبوعة:

- أدب الكتاب، أبو بكر الصولي (ت ٣٣٥هـ)، نسخه وعني به: محمد بهجة الأثري، المكتبة العربية، بغداد، المطبعة السلفية، مصر، ١٣٤١هـ.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور، ابن إياس (ت ٩٣٠هـ)، تحقيق: محمد مصطفى، ط ١، دار فرانز شتاين للنشر، فيسبادن، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي

(١٢٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ [التوبة: ٩: ١١١].

(١٢٥) قهوة الإنشاء: ٥٨-٥٩.

- (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، محمد قنديل البقلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.
- حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري (ت٨٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤هـ.
- خريدة القصر وجريدة العصر، عماد الدين الكاتب الأصبهاني (ت٥٩٧هـ)، (قسم شعراء مصر)، تحقيق: أحمد أمين، شوقي ضيف، إحسان عباس، دار الكتب والوثائق المصرية، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- ديوان ابن خفاجة الأندلسي (ت٥٥٣هـ)، تحقيق: د. السيد مصطفى غازي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٠م.
- ديوان المتنبي، شرح عبد الرحمن البرقوقي (ت١٣٦٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن الشتريني (ت٥٤٢هـ)، قسم شعراء الشام، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، ١٩٨١م.
- شعر بني قرناص في حماة وأخبار شعرائهم: جمع وتوثيق وتحقيق د. وليد السراقبي ود. محمد السراقبي، مؤسسة عبد العزيز البابطين، الكويت، ٢٠١٦م.
- شعر تأبط شرًا، تحقيق: سلمان داود القره غولي وجبار شعبان جاسم، النجف، ١٩٧٣م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت.

- عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، أبو شامة
الدمشقي (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم الزييق، مؤسسة الرسالة،
بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- فوات الوفيات، ابن شاعر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس،
دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٧٤م.
- قهوة الإنشاء، ابن حجة الحَمَوِيّ (ت ٨٣٧هـ)، تحقيق: رودولف
فيسيلي، مطبعة درغام، بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- كوكب الروضة في تاريخ النيل وجزيرة الروضة، جلال الدين السيوطي
(ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد الششتاوي، دار الآفاق العربية، القاهرة،
ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- لسان العرب، ابن منظور الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت،
ط ٣، ١٤١٤هـ.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني
(ت ٥٠٢هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- المخصص، ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار
إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري
(ت ٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط ١، ١٤٢٣هـ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي
الحَمَوِيّ (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، بلا تاريخ.
- معجم البلدان، ياقوت الحَمَوِيّ (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت،
ط ٢، ١٩٩٥م.
- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي

- الحربي (ت ١٤٣١هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، جمال الدين بن واصل (ت ٦٩٧هـ)، تحقيق حسنين محمد ربيع، مراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، القاهرة، ١٩٧٢م.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- المقفّى الكبير، تقي الدّين المقرّيزي (ت ٨٥٤هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- المتحل، الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، شرح: أحمد أبو علي، المطبعة التجارية، الإسكندرية، ١٣٢١هـ/١٩٠٣م.
- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، جمال الدّين بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.
- الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي (ت ٩٢٧هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدّين بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، بلا تاريخ.
- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، أبو علي التنوخي البصري (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
- نُصرة الثائر على المثل السائر، صلاح الدّين الصّفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: محمد علي سلطاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧١م.

- الوافي بالوفيات، صلاح الدّين الصّفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، نور الدّين السمهودي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.

المخطوطة:

- دُرّة الأسلاك في دولة الأتراك، ابن حبيب الحلبي (ت ٧٧٩هـ)، نسخة مكتبة جامعة لايبزك، ألمانيا، رقم: ٦٦١.
- المرج النضر والأرج العطر، جلال الدّين السيوطي (ت ٩١١هـ)، نسخة مكتبة يعقوب نعوم شركيس، رقم ف ٢٦٨٣. ونسخة أخرى: مكتبة الحكمة، الدار العراقية، بغداد، برقم: ٦٢٠٧.

* * *